

نور من السماء

(أقيمت هذه الكلمة يوم الاحتفال بالمولد النبوي في المدرسة المباركية)

المصاعب لأروع مثل على التضحية والإخلاص والوفاء !
سيدى رسول الله : لقد كنت نوراً يهدى الناس إلى الحق والصراط المستقيم .

لقد كنت فيضاً من الحنان والعطف على الفقراء والمعوذين
لقد كنت باسمي لجراح التئام والمنكوبين .

لقد كنت رحمة للناس أجمعين ، يلوذ بك الطريد فتحسن وفادته ، ويهفو إليك المحتاج فتقضى حاجته ويقصده المظلوم فترفع عنه ظله .

سيدى ورسول الله : إن ذكرى ، ولذلك ذكرى الهداية والنور ، وذكرى الماضى التليد السعيد .

ذكرى المجد الذى هوى ! ذكرى العظمة المنهارة والسؤدد الرفيع ! ذكرى الحضارة العربية فى الشام والعراق والأندلس ، ذكرى النفوس الآبية والأبدى الطاهرة التى رفعت راية العروبة خفاقة فوق المدائن والأمصار .

أيها السادة : هذه ذكرى ولادة الرسول الأعظم وتلك ذكرىات الماضى المجيد فاقبضوا من هذه الذكرى الطيبة العبرة والموعظة لعلكم تفلحون فى العيب والعار أن تتشدد بالماضى ونحو ضعفاء الحاضر واعلموا أن الفوز والنجاح حليف العاملين المخلصين فلا يكفى التغنى بتراث الأقدمين وفضائل السالفين ونحن فريسة المطامع وهدف الأقوياء .

أيها السادة :

إنكم تنسبون لأمة عربية فى أمجادها عظيمة فى تاريخها قوية فى كيائها فكيف ترضون لأنفسكم حياة التفرد والشتات ؟ وتتصفون بصفات الضعف والهزال ؟ تذكروا يوم كنتم قابضين على زمام العالم !

تذكروا الفتوحات الإسلامية التى شملت الشرق والغرب إن الزمن يدور أيها السادة والأمة تتسابق مسرعة فى ميدان الحياة فلبوا صفوفكم ووجدوا كلمتكم وطهروا ضمائرهم من أدران الحسد والكراهية والبغضاء واعملوا مخلصين متكاتفين فى سبيل الغاية الشريفة والهدف النبيل واجعلوا الصدق والتعاون شعاركم فى الحياة ، والتضحية والإخلاص دعامة أعمالكم فى سبيل الصالح العام فى الخلق القويم تبلغون الهدف المرجو والأمل المنشود .

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

عبد العزيز الفربلى

السكوت

سكرتير المعارف

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء الروح والملائكة حوله للدين والدينياً به بشراء والعرش يزهر والحظيرة تزدهى والمنتهى والسدرة العصماء
أيها السادة :

فى فوضى العنصرية الجاهلية وفى صميم صراع القبائل العربية وبين جموع متفرقة جعلت من الأصنام الجامدة آلهة تعبد ومن النافه الحقيق شرارة حرب ضروس وفى لجة من ظلمة الجهل وقساوة التقاليد أشرفت طلعة محمد صلى الله عليه وسلم فى سماء الجزيرة العربية فأحالت الظلمة الخالكة إلى نور ساطع والخوف والفرع إلى ثقة واطمئنان فصفت القلوب وسرت البهجة فى النفوس تستقبل الوليد الطفل الذى ارتسمت على قسمائه الوضاعة مخايل العبقرية والذكاء ، إنما تستقبل من أرسله الله نبياً عربياً ينشر دينه الحنيف ويبث تعاليمه السامية إنما تستقبل من سيغير وجه التاريخ ويقود الإنسانية إلى ظلال الخير والسعادة .

إن قصة حياة محمد صلوات الله عليه قصة عبقرى فذ سخر الحياة لإرادته ونبوغه فقد تدرج فى طفولته يتما محروما من حنان الأبوين وواجه الحياة فى شبابه بمجاهد الحياة وقساوة العيش والنس فى حيرة وذ هول من طهارة نفسه وسمو خلقه وعلو همته واستمر فى حياته المليئة بالتضحيات وجلال الأعمال وهو ذلك المثالى العظيم الذى أذاب قلبه وعقله فى صالح أمته وتقدمها فلم يعبأ بمرارة النضال فى سبيل الدين ولم يتخاذل أمام عدوان المعتدين ولم يضعف أمام كيد الكائدين بل قابل الشدائد بصدر رحب وشجاعة نادرة وإيمان مكين ونتيجة لهذا الجهاد الطويل وتأييد من عند الله تم له ما أراد وبلغ غايته الكريمة فنشر ألوية الدين الحنيف وجمع شمل العرب المشتت وأقام العدل والمساواة بين الناس ودعم أركان المجد العربى على أساس متين من الوحدة والتعاون والأخاء . ما أعظمك يا رسول الله ، إن حديث بطولتك وروائع أعمالك سببى حديث الأجيال للأجيال وأمثلة الهدى إلى سبيل الخلود : إن موافقك الرائعة أمام خصومك فى العقيدة ولابد أن تبلغ دليل على حكمتك ودهائك : إن مغالبتك للشدائد وتحملك